محور بحوث الآداب واللغات

وجوه تأثير القرآن الكريم على علوم اللغة العربية وآدابها

– دراسة استقصائية–

تاريخ الإرسال: 2018/02/23
تاريخ القبول: 2018/03/26
تاريخ النشر: 2018/06/01

بقلم

د/ واسيني عبد الله (*)

ملخص

يمثل البحث دراسة استقصائية لوجوه آثار القرآن الكريم– بصفته أحد مصادر التراث العربي والإسلامي– في علوم اللغة العربية وآدابها المختلفة، وقد كان له ذلك الدور البارز في نشوء العلوم الدينية واللغوية على حد سواء، وهو العامل الرئيس في توحيد لهجات العرب على لهجة قريش، وعمل كذلك على تقويتها، وعالميتها، وتعليميتها، وتهذيب ألفاظها وتراكيبها، إلى غير ذلك من الوجوه التأثيرية. وهذا ما سنراه في هذا المقال.

حاولت في هذا المقال أن أعرف القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح، وأبين أهمية اللغة العربية بعلومها المختلفة، لأقوم في الأخير بسرد تلك الوجوه التي أثّر بها القرآن الكريم على اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، اللغة العربية، الأدب، التأثير.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد،

فالقرآن الكريم كلام الله تعالى المنزّل على رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية بأنه محفوظ من التحريف، ومختوم به تلك الكتب، ومحفوظ من الله ﷻ في الصدور والسطور، ويعد أكثر الكتب رقيّاً من حيث القيمة اللغوية والدينية، ويجمع القرآن الكريم بين سطوره آيات تمتاز الفصاحة والبلاغة والإيجاز والإعجاز.

(*) قسم اللغة والأدب العربي – كلية الآداب واللغات – جامعة المسيلة. oammine@yahoo.com

وللقرآن الكريم أثر عظيم في اللغة العربية، وإليه ترجع نشأة معظم علوم اللغة العربية؛ من نحو، وصرف، ولغة، ومعجم، وبلاغة، وأدب، وغيرها. وكان دافعا لأهل الإسلام من عرب وغيرهم من العجم ليتسابقوا في تعلّم العربية، وتعليمها، وإجادتها، وإتقانها، والتسامي إلى لغة القرآن، ومحاكاة بيانه، والعناية بها وخدمتها في شتى المجالات، بل شارك علماء العربية في علوم القرآن المختلفة وعلوم الشريعة؛ من فقه وأصوله وحديث وشرحه، وتفسير وعلم القراءات والاحتجاج لها والناسخ والمنسوخ والرسم القرآني وأسباب النزول...

كما أنه نشأت دراسة اللغة العربية الفصحى علاجا لظاهرة كان يخشى منها على اللغة وعلى القرآن وهي التي سموها ذيوع اللحن[1]. بل إن الحديث عن القرآن الكريم وأثــره في اللغة العربية، حديث الشيء عــن ذاته، فالقرآن الكريم عربي المبنى فصيح المعنى، وقد اختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات، فقال تعالى:﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[2].

وتكمن إشكالية هذا البحث في أنه يحاول ألإجابة عن بعض الأسئلة حول أثره في علوم اللغة وآدابها، وتتمثل فيم يلي:

- ما هي أهمية القرآن الكريم ومنزلته ومزاياه التي اختص به عن غيره من الكتب السماوية؟
- كيف أثر القرآن الكريم على اللغة العربية بعلومها وأساليبها؟
- ما هي تلك المجلات التي جعلت اللغة العربية ترتبط بالقرآن الكريم؟

ولعل أهم أهداف هذا البحث هو محاولة الوقوف على وجوه تأثير القرآن الكريم في علوم اللغة العربية وآدابها المختلفة.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي المناسب للموضوع، لأني سأحاول بسط المسألة في وجوه تأثير القرآن الكريم، وسأقوم باستقصاء كل تلك الوجوه، مدللا عليه بأقوال الباحثين والعلماء .

أما عن الدراسات السابقة، فلقد نالت قضية القرآن الكريم واللّغة حظّا واسعا من التّأليف، إلّا أنّي لم أجد من أفرد تلك الوجوه في بحث مستقل فيما اطّلعت عليه من بحوث، وجاءت هذه الدّراسة لتكمل بعض النّقص في ذلك، ومن الكتابات التي جاءت بين يديّ في ما يخصّ القرآن واللغة العربية:

- أثر اللغة العربية في تذوق معاني القرآن وفهمه، فضل حسن عباس، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد:1، 2006م.
- الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، فضل حسن عباس، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، 1989م.
- أثر القرآن الكريم في الأدب التركي" الاقتباس من القرآن الكريم في الأدب التركي"

التواصلية، بولوط علي، مجلة التواصلية، المجلد:1، العدد:1.

خطة البحث:

تمهيد:

المبحث الأول. القرآن الكريم واللغة العربية، قضية مقدسة وعلاقة تفاعل:

المبحث الثالث:آثار القرآن الكريم في علوم اللغة العربية وآدابها.

- القرآن الكريم وتوحيد لهجات العرب على لغة قريش.
- القرآن الكريم والمحافظة على اللغة العربية.
- القرآن الكريم وتقوية اللغة العربية.
- القرآن الكريم وعالمية اللغة العربية.
- القرآن الكريم وتعليمية اللغة العربية.
- القرآن الكريم وتهذيب ألفاظ اللغة العربية.

تمهيد:

لقد سجّل لنا القرآن الكريم في آياته أنه نزل باللغة العربية في إحدى عشر سورة من سوره الكريمة[3]. وهذه الآيات مبثوثة في فصول هذه البحث ذُكرَت بعضُها من قبلُ، وستُذكر من بعدُ، لا داعي لذكرها الآن، ولذلك:" فإنه لا يمكن العدول عن هذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم إلى غيرها إذا أريد تفسيرُ كتاب الله الذي نزل؛ لأن معرفة معاني ألفاظه لا تُؤخذُ إلاّ منها"[4].

فلا يمكننا دراسة الأدب وعلومه ولغته بعيدا عن ينبوع هذا الأدب وأصل هذه اللغة؛ وتاج هذه العلوم والمتمثل في القرآن الكريم، الذي أنزله الله تعالى عربيا على قوم عرب يفهمون ما يقول لهم، فخاطبهم بما يعقلون عنه بلغتهم.

وقد وصفه الرافعي بأنه:" ضمير الحياة العربية، وهو من اللغة كالروح الإلهية التي تستقر في مواهب الإنسان فتضمن لآثاره الخلود، ثم لا يدل عليها حين التعرف إلا بصفات كل نفس لموقع تلك الآثار منها كأن هذه الروح تحاول أن تفصح عن معاني النبوغ الفني آثاره الخالدة فلا تجد أقرب إلى غرضها من تهيج الإحساس بها في كل نفس فيجزى ذلك في البيان عنها لأن الإحساس إنما هو اللغة النفسية الكاملة"[5].

المبحث الأول: القرآن الكريم واللغة العربية، قضية مقدسة وعلاقة تفاعل:

أولا: تعريف القرآن لغة.

المشهور بين علماء اللغة أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قرأ، يقال قرأ قراءة وقرآناً[6]؛ فهو مصدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ**

فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[7]. وقيل إنه مشتق من قرأ بمعنى تلا، وقيل إنه مشتق من قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه، ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية، وجعل علما[8].

ثانيا: تعريف القرآن اصطلاحا:

للقرآن الكريم تعريفات كثيرة، إلا أن التعريف الجامع والمانع له يكمن في قولهم:" كلام الله تعالى المعجز، المنزل على سيدنا محمد ﷺ واسطة جبريل عليه السلام بلسان عربي مبين، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته"[9]. وبعضهم يزيد عليه قيوداً أخرى مثل: المتحدى بأقصر سورة منه، أو المكتوب بين دفتي المصحف، أو المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس[10].

والواقع أن التعريف الذي ذكرناه لا يحتاج إلى زيادة قيد آخــر، ومن زاد عليه قيدا، فإنما لزيادة الإيضاح بذكر بعض خصائصه التي يتميز بها عما سواه.

ثالثا: أهمية اللغة العربية وعلومها:

لقد صار في اعتقاد كل مسلم أن العربية أفضل لغة، لأنها حملت كتاب الله عزّ وجلّ، كما صارت الرغبة في فهم القرآن دافعا لحفظها، وإتقان علومها. قال الشاطبي:" وكان المنزل عليه القرآن عربيا أفصح من نطق بالضاد؛ وهو محمد بن عبد الله ﷺ وكان الذين بُعث فيهم عربا أيضا...بل نفى عنه أن يكون فيه شيء أعجمي، فقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ﴾[11]. وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾[12]. هذا، وإن كان بعث للناس كافة فإن الله جعل جميع الأمم وعامة الألسنة في هذا الأمر تبعا للسان العرب"[13].

وقد رغّب في حبها رسولُ الله ﷺ وذلك لمكانتها فقال ﷺ: «**أحِبُّوا العَرَبَ لِثَلاثٍ لأَنّي عَرَبيٌّ، والقُرآنُ عَرَبيٌّ، وكَلامُ أَهْلِ الجنَّة عَرَبيٌّ**»[14].

من هذا الحديث الذي يبرز أهمية اللغة العربية في قلوب المسلمين، بل في قلب رسول الله ﷺ نجد أنها تجاوزت أهميتها حتى وصلت إلى من نطق بها.

ونجد الثعالبي يعبّر عنها بأبلغ تعبير؛ بقوله:"من أحب الله تعالى، أحب رسوله ﷺ محمداً، ومن أحب الرسول ﷺ العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها وصرف همته إليها"[15].

ويقول الزبيدي في مقدمة معجمه تاج العروس:" فتدبَّرتُ فُنونَ العِلم التي أنا كائنٌ بصَدَدِ تكميلِها، وقائمٌ بإزاء خِدْمَتِها، وتَحصيلها، فصادفتُ أَصلَها تاج الأَعظم، الذي هو اللغةُ العربيَّة،

خليقةً بالمَيْلِ في صَغْوِ الاعتناءِ بها..."[16].

ومعلوم أن رسول الله ﷺ موضع البلاغ من وحيه، اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها، ثم أمده بجوامع الكلم[17].

وقال أحمد شوقي واصفا فصاحة رسول الله ﷺ[18]:

يا أَفصَحَ الناطِقِينَ الضادَ قاطِبَةً *** حَدِيثُكَ الشَهدُ عِندَ الذائِقِ الفَهِمِ

حَلَّيتَ مِن عَطَلِ جيدَ البَيانِ بِهِ *** في كُلِّ مُنتَثِرٍ في حُسنِ مُنتَظِمِ

بِكُلِّ قَــولٍ كَريمٍ أَنتَ قــائِلُهُ *** تُحيِ القُلوبَ وَتُحيِ مَيِّتَ الهِمَمِ

المبحث الثالث: آثار القرآن الكريم في علوم اللغة العربية وآدابها

لا تزال اللغة العربية حية حتى الآن لسببين؛ هما القرآن الكريم وتأدية الصلاة اليومية. وأدى الاتصال العالمي والتفاعل الحضاري بالآخرين بعدما انتشر الإسلام وتطورت أساليب الاتصال، وتكوين الفرق والطوائف الدينية والمذهبية إلى توليد الكثير من المصطلحات وتغيير معاني كثير من الألفاظ وموت مئات الكلمات ليحل محلها آلاف الكلمات والتعبيرات الأخرى[19].

وهذا التغير الكمي والكيفي يحدث لهذه اللغة وغيرها من اللغات. بينما يظل القرآن محتفظا بلغته ومفرداته التي لا يمكن فهمها إلّا منه ، ولولاه لاندثرت كما اندثرت لغــات قبلها وبعدها؛ كاللغة الآرامية والسريانية واللاتينية وغيرها؛ فبقاء اللغة العربية أساسه حفظ الله ﷻ الذي تكفّل سبحانه وتعالى بحفظ كتابه الكريم، فقال: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[20].

فحِفْظُ الله للقرآن الكريم أدى إلى حفظ اللغة التي أنزل بها؛ فقد سخر الله ﷻ لهذه اللغة من أهل العلم مَنْ تفانوا في حفظها والمحافظة عليها؛ وذلك حفاظا على كتابه الكريم، بل ونظروا إلى علومها على أنها نوع من العبادة، مما ميّز تراثنا الثقافي واللغوي بغزارة التأليف اللغوي المعجمي والبلاغي...

والقرآن هو الذي أخرج فصحاء الأدب العربي وبلغاءه وأصحاب المقامات والرسائل وغيرها؛ أمثال ابن المقفع وعبد الحميد الكاتب والحريري.

بل إن ابن الأثير يجعل تعلّم القرآن الكريم سبيلا وآلة من آلات علم البيان وعلومه، ونوعا من أنواع صناعة تأليف الكلام، يقول مبرزا بعض أهميته"... منها أنه يضمن كلامه بالآيات في أماكنها اللائقة بها، ومواضعها المناسبة لها، ولا شبهة فيما يصير للكلام بذلك من الفخامة والجزالة والرونق، ومنها أنه إذا عرف مواقع البلاغة وأسرار الفصاحة المودعة في تأليف القرآن اتخذه بحراً يستخرج منه الدرر والجواهر، ويودعها مطاوي كلامه..."[21].

فالقرآن الكريم سبيل قويم لمن أراد اكتساب الكتابة والفصاحة، بل إننا نجد أكثر الناس تعبيرا

عن المعاني بأفصح ألفاظ من امتلك نصيبا وافرا من حفظ القرآن، وهذا ما نجده عند الدعاة والخطباء.

ويمكن أن نستنتج أهم وجوه تأثير القرآن الكريم في علوم اللغة العربية[22]:

1. القرآن الكريم والتقعيد اللغوي:

يعد القرآن الكريم منارة تتلألأ يهتدي بها العلماء لإرساء القواعد اللغوية والبلاغية، وإيقائها في سلامة وصحة، وهو مصدر من مصادر التقعيد، وكان سببا في اجتهاد العلماء وتوافرهم على وضع علوم النحو والصرف وعلوم البلاغة وغيرها، واستقصاء المفردات وتحرِّي مصادر الفصيح والدخيل[23].

وإذا قارنا بين الاحتجاج بالقرآن الكريم وبين مصادر الاحتجاج الأخرى من شعرٍ وحديث وغيرهما فإننا نجد أنه الأصل الأول لهذه المصادر، وهو الدعامة التي ترتكز عليها.

ولماّ اتّسعت الفتوح، وانتشر الإسلام، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، احتك العجم بالعرب فأفسدوا عليهم لغتهم، مما اضطر حذيفة بــن اليمان الذي كان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، أن يرجع إلى المدينة المنورة ويقول لعثمان ﷺ:"يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف"[24].

وأمْرُ عثمان بن عفان بجمع القرآن كان قصده أن يجمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وأن يلغي ما ليس بقرآن خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد[25]. وهذا ما حصل، فقد ضعفت اللغة بمرور الأيام، وفشا اللحن في قراءة القرآن، مما جعل الأسود الدؤلي يستجيب لوضع قواعد النحو[26]، التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات، ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل.

وليس هذا فحسب، بل يرجع الفضل للقرآن الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم، وكيفية إملائهم، على حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها، وعدد حروفها. يقول نور الدين العتر:"والسّرّ في ذلك أن رسم القرآن جعل أصلاً للكتابة العربية، ثم تطورت قواعد إملاء العربية بما يتناسب مع مزيد الضبط وتقريب رسم الكلمة من نطقها، فكان للقرآن الكريم الفضل في حفظ رسم الكلمة عن الانفصام عن رسم القدماء"[27].

2. القرآن الكريم والاستشهاد الأدبي:

يكون الاستشهاد الأدبي أو الاستشهاد في الأدب بسوق دليل قرآني أو نثري أو شعري لإقامة الدليل على قضية أدبية تعالجها، ولا يشترطون بها زمـــانا ولا مكانا، يقول أبو هلال العسكري عن الاستشهاد:" وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته"[28].

إلا أنّ الاستشهاد أوسع من ذلك، فيمكن أن يوظّف للاحتجاج لقضية فكرية، أو دينية، أو سياسية، أو تاريخية، وغير ذلك من الأفكار والمعاني[29].

ولقد كان للعرب حفاوة بالغة بفن القول وطرق التعبير وأدائه، حتى يصل إلى قلب السامع أو القارئ ويؤثر فيه، ومن تلك الطرق استشهادهم على صحة كلامهم وحديثهم بجملة من الشواهد والأمثلة، والتي من ضمنها القرآن الكريم الذي يقوي الحجة، ويزيد على الشواهد الأخرى قوة الإيحاء والتأثير، لما له من مكانة إيمانية، ولأنه منزل من الله ﷻ.

ومن مظاهر الاستشهاد به استعمال بعض آياته كأمثال وحكم بتداولها الناس فيما بينهم ويدللون بها عن بعض الوقائع المستحدثة في زمانهم. وقد أورد السيوطي في كتابه الإتقان باباً في ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل، وأورد من ذلك قوله تعالى:﴿**لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**﴾[30].و﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[31]. و﴿**لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[32].و﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾[33].

ومن مظاهر الاستشهاد به كذلك إقامة الدليل به على المخالفين أو المعاندين، وأما الاستشهاد بآية من الآيات على واقعة جرت وحدثت، فهذا لا بأس به، فإن رسول الله ﷺ استشهد بالآيات على الوقائع؛ من ذلك استشهاده ﷺ حينما جاء الحسن والحسين يتعثران في قميصين أحمرين وهو يخطب في الناس فقطع كلامه ونزل فحملهما ثم عاد إلى منبره وقال ﷺ الآية:﴿**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[34].

3. القرآن الكريم والفنون الأدبية:

لا شك أن الشعراء والخطباء والكتّاب تأثروا بأساليب القرآن وبلاغته وطرائقه في التعبير ومناهجه في سوق الآراء وصياغة الحجج وعرض القصص والوصف والجدل والموعظة الحسنة، فصاغوا آثارهم الأدبية على نهجه[35]. فقد قام بتنمية الملكة اللغوية والنقد الأدبي لدى العرب، وذلك أن العرب كانت لهم أسواقهم المشهورة ومعلقاتهم المنظومة، ومبارياتهم المعروفة فلما نزل القرآن الكريم، ولامس شغاف قلوبهم ورقت له أحاسيسهم ومشاعرهم، فتغيرت أحكامهم

وقوانينهم، فنقلهم من الفصيح إلى الأفصح، ومن الجيد إلى الأجود.

ولقد طالعنا التاريخ بجملة من الأدباء الذين اتسمت أساليبهم بالعذوبة والسلاسة والجمال، وتجملت أفكارهم بالقوة والوضوح والبيان، وتزينت حججهم بالقوة والتأثير، بالقرآن الكريم؛ فنجد **الرافعي** مثلا الذي يعد من أرباب الفصاحة القرآنية في العصر الحديث، ونجد **سيد قطب** الذي أتحف المكتبة الإسلامية والعربية بكتابه في ظلال القرآن، والتصوير الفني في القرآن، ومشاهد القيامة في القرآن، ومحمد سيد الطنطاوي...إلخ.

ومما يظهر هذا الأثر جليا بعض البحوث التي ركزت على القرآن والفنون الأدبية؛ مثل" **التّناص القرآني في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ**" لنعيم عموري، وخليل يرويني، وقد أظهر البحث أثر القرآن الكريم في هذه الرواية عبر التّناص الخارجي والداخلي، وحاول كشف ما وراء هذا التّناص من تلميحات وإشارات[36].

وهناك بحث في هذا المجال هو:"الرافد القرآني في القصة العربية المعاصرة" للدكتورة نعمة الشعراني، والتي وضعت بعض الأدباء في مقارنات تؤدي إلى إثارة تأملات فكرية تعيدنا إلى القصص القرآني وجمالية الرؤى النظرية التي قدمتها من خلال أسلوبها المتصل بالتصوير والواقعية والرمزية في القرآن الكريم[37].

4. القرآن الكريم وتعليمية اللغة العربية:

إن تعليمية اللغة عملية تنطلق من منطلق محدد وتسير على طريق واضح، مما يعني أنها تتعلق بعوامل معينة وتتوقف عليها. وهناك عوامل رئيسة يتوقف عليها نجاح تعليم اللغة، منها الخلفية الثقافية والدينية، والدافعية لتعلمها أما الخلفية الثقافية الدينية للغة العربية، فتتمثل في الموروث التي تميزت به الأمة الإسلامية وهو القرآن الكريم والسنة النبوية، أما الدافعية فهي ما يحرك فينا حبّ هذه اللغة التي نزل بها القرآن؛ فالعوامل التي تدعو إلى تعلم اللغة العربية تختلف عن الدوافع في تعلم لغة أخرى غيرها، وذلك يرجع في المقام الأول إلى كون العربية لغة القرآن والدين الإسلامي[38]. فكونها لغة القرآن ولغة العبادات قد تؤثر إلى حد كبير على نظرة المتعلم، ويمكن القول أن العامل الرئيس في تعلمها هو العامل الديني الذي يترأسه القرآن الكريم، وقد وضع الرسول ﷺ حجر الأساس لهذه الدافعية بقوله ﷺ:«**أحِبُّوا العَرَبَ لِثَلاثٍ: لأَنِّي عَرَبِيٌّ والقُرآنُ عَرَبِيٌّ، وكَلامُ أَهْلِ الجنَّة عَرَبِيٌّ**»[39].

هذا التشجيع النبوي يبعث رسالة إلينا لتعلّم العربية وتعليمها. وقد ظهرت الدراسات اللسانية الحديثة والمناهج الجديدة التي تبرز أهمية تعليمية اللغة.

ومن بين الأهداف في تعلّم العربية وتعليمها هو فهم القرآن، انطلاقا من كلام العرب، يقول

محمد عثمان علي إن:"دراسة الشعر قد قامت في البداية لخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف..."[40].

فعلينا أن نوجّه العناية إلى الاهتمام بالقرآن الكريم ومناهجه في التربية انطلاقا من قصص الأنبياء وسيرة المصطفى في التربية والتعليم.

ومن الثابت المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجْرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة؛ فليس للغتهم تلك القواعد المعروفة الآن وذلك لعدم الحاجة إليها، ولا أدلّ على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء صرّحوا أن لغتهم استقامت لمّا ذُهب بهم إلى الصحراء وإلى البادية لتعلم العربية النقية التي لم تشبها شائبة، ومن هؤلاء الإمام الشافعي، وأن الوليد بن عبد الملك كان كثير اللحن، لأنه لم يغترف من الينبوع الصحراوي الصافي[41].

وهو الذي جعل من بعض العجم معلمين وأساتذة يقتدى بهم ويؤخذ عنهم العلم الديني والدنيوي؛ ففي علم الحديث نجد البخاري، والترمذي، وأبا داود، والنَّسائي، وابن ماجة، وفي التفسير الإمام الطبري، والزمخشري والرازي، والبيضاوي، وفي اللغة العربية إمام النحو سيبويه الذي تفنن في صنف من صنوف علوم اللغة العربية ما لم يبدعه كثير من العرب، فكان المعلّم الأكبر في النحو.

5. القرآن الكريم والبحث العلمي:

تحدث القرآن الكريم عن العلم الديني أو الأخروي، والدنيوي؛ فنجده يشير عن علم الحساب والفلك، ومظاهر الطبيعة من الماء والسماء والثمرات والجبال والناس والدواب والأنعام واختلاف الألوان وفي مجالات التقنية، وقد أشار القرآن إلى صناعات شتي، وصناعة الحديد، والجانب المدني، وعلم الاقتصاد... يقول السيوطي في باب الْعُلُومِ الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنَ الْقُرْآنِ نقلا عن الْقَاضِي أَبُي بَكْرِ ابْنُ الْعَرَبِيِّ:"عُلُومُ الْقُرْآنِ خَمْسُونَ عِلْمًا وَأَرْبَعُمِائَةِ عِلْمٍ وَسَبْعَةُ آلَافِ عِلْمٍ وَسَبْعُونَ أَلْفِ عِلْمٍ عَلَى عَدَدِ كَلِمِ الْقُرْآنِ.... وَهَذَا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ"[42]. ويقول رشيد رضا:"وَإِنَّمَا أَحْدَثَ الْقُرْآنُ فِي الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ مَا أَحْدَثَ مِنَ الثَّوْرَةِ الدِّينِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِانْقِلَابِ الْعَالَمِيِّ....وَقَدْ أَطَالَ الْعُلَمَاءُ الْأَخِصَّائِيُّونَ فِيهَا حَتَّى أَفْرَدَهَا بَعْضُهُمْ بِمُصَنَّفَاتٍ خَاصَّةٍ"[43].

وفي استعمال القرآن لكل مجالات العلم والبحث لدليل على أنه دعوة للبحث العلمي في المجالات كافة، وأنه وضع منهجاً قويماً، وفتح آفاق العلماء والمفكرين للبحث في هذه المجالات التي تطرق لها في معرض دعوته إلى الدين الحق والعقيدة السليمة، قال تعالى:﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[44].

أما أثر القرآن في البحث العلمي في مجال الدراسات الأدبية واللغوية فهي ظاهرة للعيان،

يكفي أن نتتبع بعضا من البحوث أو المقالات العلمية التي جعلت من القرآن الكريم ومن نصوصه أرضية لموضوعاتها، وأن الكثير من المذكرات الجامعية من ليسانس وماستر ودكتوراه ركّزت على جانب من جوانبه الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية أو البلاغية، لا يمكن أن نحصرها في مجلد أو أكثر.

ولكن سأشير إلى بعضها على سبيل التمثيل:

*–أصول البحث العلمي في القرآن الكريم، محمد صديق الزين علي، دار الجنان للنشر والتوزيع.

*–أثر المنظومة المعرفية لعلوم القران في تعدّد قراءات النص القرآني، ساجد صباح ميس العسكري.

*–مناهج فهم النص القرآني بين المستشرقين والمسلمين الغيبيات نموذجا، مربوح عبد القادر،

*–دلالة الظّواهر فوق مقطعيّة في توجيه الخطاب القرآنيّ، بودالية رشيدة.

*–السياق الدلالي وأثره في توجيه معاني آيات الإعجاز البياني: دراسة في رحاب التكرار، بومدين هواري.

*– مسائل الترجيح في إعراب القران عند أبي حيان – دراسة وتقويما، أحمد بن يحيى الزهراني.

6. القرآن الكريم وتوحيد لهجات العرب:

من المعلوم أن اللهجات العربية كانت مختلفة، فيها الفصيح والأفصح وغيرهما. وكانت كل قبيلة معتدّة بلهجتها، وقد جاء القرآن الكريم بسبعة أحرف لأجل التيسير. ومما يظهر تفاوتها في الفصاحة، ما ثبت عن عثمان ﷺ الذي راعى هذا الجانب في جمعه للقرآن عندما قال:" إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم"[45].

قال شوقي ضيف:"وأول ما كان من آثار القرآن الكريم أنه جمع العرب على لهجة قريش... فعمل القرآن على تقريب ما بين هذه اللهجات من فروق واستكمال السيادة للهجة القرشية ..." [46]. وما ذلك إلا لأن لغة قريش أسهل اللغات وأعذبها وأوضحها وأبينها وكانت تحتوي على أكثر لغات العرب، ونظراً لكونهم مركز البلاد وإليهم يأوي العباد من أجل الحـــج أو التجارة، فقد كانوا على علم بمعظم لغات العرب بسبب الاحتكاك والتعامل مـــع الآخرين، ولكن لغتهم أسهل اللغات، كما ذكرتُ آنفا. ونقل السيوطي عن الواسطي قوله: "ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف؛ لأن كلام قريش سهل لين واضح، وكلام العرب وحشي غربي؛ فليس في

القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة[47].

ولذلك حاول العرب الاقتراب منها، وودّوا لو أن ألسنتهم انطبعت عليها حين رأوا هذا القرآن يزيدها حسناً، ويفيض عليها عذوبة، فأقبلوا عليه يستمعون إليه، ويتلونه وكان جامعاً للعرب والمسلمين على لغة قريش وما يقاربها.

7. القرآن الكريم وصناعة المعاجم:

تعدّ المعاجم من أعظم ما ابتكره الإنسان لحماية اللغة من اللحن والحفاظ عليها من كل ما يعكر صفوتها؛ تحفظ مفرداتها وعباراتها، وتتكفل بذكر صور استعمالاتها وتمييز الأصيل من الدخيل والحقيقي من الزائف... فكلما وجد الباحث إشكالا لغويا يرجع إليها، ويتعرف على ما صعب عليه فهمه من مدلولات. وكان الهدف العام من تأليف هذه المعاجم خاصة وكتب اللغة عموما هو حماية القرآن الكريم من اللحن في النطق أو الخطأ في الفهم.

إن فترة نزوله يمكن أن تكون الفترة الذهبية لإرساء المعاني الجديدة التي جاء بها الإسلام، ويمكن من خلالها رصد الحياة الفكرية والثقافية لأمة محمد ﷺ.

والقرآن الكريم بوصفه مصدرا من مصادر الاستشهاد في المعاجم، ومن مواده الرئيسة، وبكونه كذلك وثيقة في رصد ما كان في اللغة العربية من تطور دلالي، يمكن أن يكن من اللبنات الأساسية في إرساء معالم المعجم التاريخي للغة العربية التي تملك ما يؤهلها في ذلك. وما يزال هذا المعجم حلما لكثير من محبي اللغة العربية، ومشروعا لبعض الباحثين في الأقطار العربية.

وقد كانت هناك محاولات في إنشاء معجم تاريخي كباقي اللغات الفرنسية والألمانية والعبرية. ومن تلك المحاولات ما قام به أوجست فيشر في "**المعجم اللغوي التاريخي**"بمجمع اللغة العربية في الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة[48].

وهناك مشروع آخر في إنشاء "**معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية**" تعمل عليه مؤسسة البحوث والدراسات العلمية وتُعرف اختصاراً (مبدع) إلى جانب معهد الدراسات المصطلحية، ومقرهما مدينة فاس في المملكة المغربية بإشراف الأستاذ الشيخ الشاهد محمد البوشيخي، المدير السابق لمعهد الدراسات المصطلحية، والأمين العام الحالي لهذه المؤسسة، وهو من المهتمين بعلم المصطلح عموماً، ومصطلح القرآن الكريم على وجه الخصوص[49].

8. القرآن الكريم وتقوية اللغة العربية:

منح القرآنُ الكريم اللغةَ قوة ورقيًّا، ولولاه ما كانت لتصل إلى ذلك بما وهبها الله ﷻ من المعاني الجليلة، والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة، والأساليب الرفيعة، يقول الرافعي:"نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه

إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته..."[50].

هذا ما عبّر به إمامُ من أئمّة اللغة العربية، وليس هو فحسب، بل اعترف أعداؤها من المستشرقين وغيرهم بقوتها وحيويتها وسرعة انتشارها، فيقول: "أرنست رينان":"من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب حل سره، انتشار اللغة العربية، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ بدء فبدأت فجأة في غاية الكمال، سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم... تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم"[51].

ويقول بروكلمان:"بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أيّ لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن اللغة العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم وبهذا اكتسبت اللغة العربية منذ زمان طويل رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطلق بها شعوب إسلامية"[52].

لا شك أن اعتراف أمثال هؤلاء، لا يقوي من وضع اللغة العربية أو يأخذ بيدها إلى الرفعة، وإنما ذكرنا أقوالهم لنبيّن أن الفضل ما شهدت به الأعداء.

9. القرآن الكريم وتهذيب ألفاظ اللغة العربية :

إذا كان للبيئة تأثير على الفطر والطّباع، فلا شك أنّ لها تأثيرا في لغة النّاطقين بها، والعرب أمّة ضارب في الصحراء، فكان في لغتهم الخشن والجاف، والغريب، ولعلّ من يدرس الأدب الجاهلي، يقّر بأثر الحضارة في الألفاظ، فإنه سيرى في أدب أهل الوبر كثيراً من الكلمات الخشنة والمعاني المستقبحة مما ينفر منه الطبع، وينبو عنه السمع[53].

على حين أنه يكاد لا يصادفه من ذلك شيء في أدب القرشيين، وما قصّة علي بن الجهم مع الخليفة المتوكل إلا دليلا على ما قلناه؛ وذلك أن هذا الشاعر كان بدويا جافيا، قدم على المتوكل أولَّ قِدمة، فأنشده قصيدة يمدحه بها، يقول فيها:

أَنْتَ كَالْــكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلوُدِّ***وَكَالتَّيْسِ فِي قِــرَاعِ الخَطُوبِ

أَنْتَ كَالدــَّلْوِ لاَ عَــدِمْتُكَ دَلْوًا *** مِن كِبَارِ الدِّلا كَثِيرِ الــذَّنُوبِ

فعرف المتوكل رقة قصده وخشونة لفظه، وأنه ما رأى سوى ما شبه لملازمته البادية وعدم مخالطته للناس، فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة وفيها بستان يتخلله النسيم والجسر قريب منه، فلطف طبعه عن أول أمره وأنشد الأشعار البليغة الرقيقة بعد ذلك، ومدح المتوكل بقصيدة رائعة، مما جاء فيها:

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ***جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري
أَعَدنَ لِيَ الشَوقَ القَديمَ وَلَم أَكُن *** سَلَوتُ وَلَكِن زِدنَ جَمراً عَلى جَمرِ
سَلِمنَ وَأَسلَمنَ القُلوبَ كَـــأَنَّما *** تُـــشَكُّ بِأَطـــــرافِ المُثَقَّفَةِ السُمرِ
وَما كُلُّ مَن قادَ الجِيادَ يَسوسُها ***وَلا كُلُّ مَن أَجرى يُقالُ لَهُ مُـــجري

فطبيعة عيش هذا الشاعر هي التي جعلت منه فظًّا غليظًا في المرحلة الأولى؛ لأنه تكلم بالبيئة التي عاشها، وفي المقابل جعلته رقيق القلب، رِقَّةَ كلمات هذه القصيدة؛ لأنه عاش في المروج اليافعة والبساتين الغناء والجنان الفيحاء.

والقرآن الكريم- فضلاً عن أنه نقل العرب من جفاء البداوة وخشونتها، إلى لين الحضارة ونعومتها- قد تخير لألفاظه أجمل ما تخف به نطقاً في الألسن، وقرعاً للأسماع، حتى كأنها سلاسة الماء، ورِقَّة النسيم، وحلاوة العسل، وهو بعد بالمكان الأسمى الذي أدهشهم وحـــير ألبابهم...[54].

ولا أدلّ على ذلك من المقارنة بين الأدب الجاهلي والإسلامي، لتجد البون شاسعاً، في رقة الكلمات، وتهذيب الألفاظ ورونق الأسلوب، وعمق الدلالة.

الخاتمة:

تلكم إذن، بعضًا مما كان للقرآن الكريم من الأثر في اللغة العربية وعلومها وأساليبها وهيئتها؛ لذلك وجب المحافظة عليها كالمحافظة على القرآن الكريم. وقد خلص هذا البحث إلى بعض الاستنتاجات، أهما:

- القرآن الكريم من العوامل الأساسية في وجود اللغة العربية وبقائها وعالميتها ومصداقية قواعدها.
- نقل القرآن الكريم العرب من البداوة إلى الحضارة، ومن الذل والهوان إلى العزة والسؤدد، ومن التقوقع إلى العالمية والانتشار، ومن الحوشي والغريب إلى السهولة واليسر.
- يعد القرآن الكريم مصدرا من مصادر الاحتجاج عند العرب.

وبعد هذه النتائج التي استخلصناها، أودُّ أن أبرز بعض التوصيات التي من شأنها أن تثري البحث العلمي عامة والدراسات اللغة والأدبية بخاصة:

1- الاهتمام بالدراسات اللغوية والأدبية التي لها علاقة بالقرآن الكريم أو علومه الأخرى كالقراءات القرآنية والتفسير.

2- الاهتمام بالقرآن الكريم وإخراج كنوزها، وخاصة تلك الكنوز التي لها علاقة باللغة العربية بمختلف علومها.

3- دراسة القرآن في كتب اللغة والمعاجم والبلاغة، بأن نجعل هذه الأخير هي المدوَّنة في البحوث الأكاديمية والرسائل الجامعية، فندرسُ مثلا القراءات القرآنية في المعاجم، تفسير القرآن في كتب اللغة القديمة، والقرآن الكريم في كتب البلاغة، وإعراب القرآن الكريم في كتاب الخصائص مثلا...

الهوامش:

[1]- ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، لبنان، بيروت، دار الجيل،د.ط، د.ت،ج:2، ص:396. واللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، المغرب،1994م، ص:11

[2]- سورة الزخرف، الآية:3.

[3]- لغة القرآن لغة العرب المختارة، محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، الأردن، ط:1، د.ت، ص: 6.

[4]- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد الطيار، دار الجوزي، الأردن، ط:1، 1993م، ص: 40.

[5]- إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، الرافعي، مؤسسة المختار للنشر،مصر،ط:2003،1م، ص:165 وينظر:الإعجاز القصصي في القرآن، سعيد مطاوع، دار الآفاق، مصر، ط:2006،1م،ص:149.

[6]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط:1، 1988م، ج:1، ص:128

7- سورة القيامة، الآيتان: 17، 18.

[8]- مباحث في علوم القرآن والحديث، عبد المحمود مطلوب، مؤسسة المختار، مصر، ط:1،2004م،ص:7

[9]- ينظر:شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: محمد الحفناوي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط:1، 2005م، ج:1، ص:143.

[10]- ينظر: مباحث في علوم القرآن والحديث، عبد المحمود مطلوب، ص: 7/ 8 .

[11]- سورة النحل، الآية:103.

[12]- سورة فصلت، الآية: 44.

[13]- الموافقات،الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرف، بيروت، د.ط، د.ت، ج:2، ص:294/293

[14]- شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1990م، ج:2، ص: 192.

[15]- فقه اللغة وسرّ العربية، أبو منصور الثعالبي، ص:18

[16]- تاج العروس من جواهر القاموس،ج:1، ص:16/15.

[17]- ينظر: المزهر في اللغة، السيوطي، ص: 171.

[18]- ديوان أحمد شوقي، ص: 62.

[19]- ينظر: تاريخ آداب العرب، الرافعي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 2000م، ج:1 ص:75/73. وتاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مؤسسة دار الهلال، مصر، ط:1، د.ت، ج:1 ص: 41.

[20]- سورة الحجر، الآية :9.

[21]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الكاتب، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة، مصر، ط:1، د.ت،ج:1، ص:61/60.

[22]– ينظر إلى هذه الآثار وغيرها: تأثير القرآن في اللغة العربية، حامد تشوى ونجوى خلف، ص: 11 وما بعدها، واللغة العربية بعد نزول القرآن الكريم، إبراهيم فوزي، موقع صيد الخاطر.
ttp://www.saaid.net/arabic/842.htm

[23]– ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص:21.

[24]– صحيح البخاري، البخاري، ج:4، ص: 1908.

[25]– البرهان في علوم القرآن، الزركشي،ج:1، ص:236.

[26]– المرجع نفسه، ج:1، ص:250.

[27]– القرآن الكريم والدراسات الأدبية، نور الدين عتر، ، ج:361.

[28]– الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: علي البجاوي ومحمد إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، د.ط، 1419هـ، ص:416.

[29]–ينظر: جابر قميحة، براعة التمثل والاستشهاد، موقع رابطة أدباء الشام.
http//www.odabasham.net

[30]– سورة النجم، الآية: 58.

[31]– سورة آل عمران، الآية: 92.

[32]– سورة الأنعام، الآية: 7.

[33]– سورة الروم، الآية:41.

[34]–سورة التغابن، الآية: 15

[35]–أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب، 19-Feb-2016, 07:46 PM
http://www.alkeltawia.com/vb/showthread.php?10573

[36]–ينظر: التّناص القرآني في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، لنعيم عموري وخليل يرويني، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، يونيو 2011م، ص:137

[37]–ينظر:الرافد القرآني في القصة العربية المعاصرة، نعمة الشعراني، الصباح، 12:00 24/10/2013صباحا
http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=56943

38–ينظر: ، دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا، نصر الدين إدريس جوهر، ملتقى عشاق لغة القرآن، موقع لسان عربي، http://lisanarabi.net

39– شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1990م، ج:2، ص:192.

[40]– شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها، محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت ط:1، ص:379/378.

[41]–ينظر:أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، العدد:105/1987،106/1988م، ص:282. والمدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، أكرم القواسمي، ﷺ، دار النفائس، الأردن، ط:1، د.ت، ص:42

[42]–الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج:4، ص:37

[43]– تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1990م، ج:12، ص:76

[44]–سورة فصلت، الآية :53.

[45]– مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج:1، ص:181.

[46]–تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط:20،2002م، ج:2،ص:31

[47]–هذه الأحرف هي:﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾الإسراء 51. وهو تحريك الرأس، و﴿ مُقْنِعِينَ ﴾النساء 85. أي مقتدرا و﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾ الأنفال 57. أي سمِّع. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج:1، ص:393.

[48]– المعجم اللغوي التاريخي، أ.فيشر،مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،ط:1967،1

[49]– ينظر: نحو معجم تاريخي لمصطلحات، موقع طريق الإسلام،

/https://ar.islamway.net/article/23474

[50]– تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي، ج:2، ص:74. والشيح والقيصوم نباتان من نبات البادية، يضرب بهما المثل، يقال: فلان يمضغ الشيح والقيصوم، إذا كان عربياً خالص البداوة. ينظر: لسان العرب، الفيروز أبادي،ج:2، ص:501 و ج:12، ص:486.

[51]– اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت،ص:25

[52]–تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة:عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط:1983،5م،ج:1،ص:56

[53]– ينظر: سر الفصاحة، عبد الله الخفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، /1982م، ص:57.

[54]– المزهر في علوم اللغة، السيوطي، تحقيق: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية،لبنان، ط:1998،1م، ج:1،ص:168.

The Influences of the Holy Quran on the Sciences of Arabic Language and Literature- study tracking-

Dr. Ouassini BENABDELLAH
Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arts and Languages - University of Msila.
oammine@yahoo.com

Abstract

Research study tracking the types of effects of Holy Quran- Who is one of the sources of the Arab and Islamic heritage - in Arabic language and literature، It had a clear role in creating religious sciences, and it is the main factor in the unification of the dialects of the Arabs on the **Quraysh** dialect.

The Holy Quran also had an impact on the strengthening of the Arabic language, its universality, its teaching, the refining of its words, its structures, and other influential aspects.

Key words*:* Holy Quran, Arabic Language, Literature, The Influence.